سونبرن » تولت جمع ملايين الدولارات وانشأت مكاتب لشراء الاسلحة وشركات وهمية تتولى شحنها بعد شرائها أو الحصول عليها مجانا من مخازن سلاح الجيش الامريكي . وقد شملت هذه الاسلحة المشتراة أو المأخوذة من أمريكا عددا من الدبابات الخفيفة والمدفعية الخفيفة والمتوسطة والسيارات المدرعة الخفيفة وسيارات النقل(٤٥) .

وكان يجري فك أجزاء هذه الاسلحة وشحنها بالسفن أو الطائرات — فقد شكلت مؤسسة سونبرن شركة طيران وهمية تضم بعض طائرات النقل الامريكية — على أنها آلات زراعية . هذا ويقول « بن جوريون » بصدد هذه الوقائع في تسليح الهاجاناه « منذ نهاية الحرب اهتميت في البحث عن أسلحة ثقيلة وقد استجاب الامريكيون لي واشترينا أسلحة بقيمة ما يقارب مليون دولار هربناها الى فلسطين رغم مراقبة حكومة الانتداب . ووافقت فرنسا وتشيكوسلوفاكيا على بيعنا الاسلحة على أن تجلب الاسلحة الثقيلة بعد قيام الدولة »(٤٦) .

وبالاضافة الى هذا فقد تم شراء آلات مصانع صغيرة لصنع الاسلحة الخفيفة والذخيرة سرا داخل فلسطين من الولايات المتحدة . وحول هذه المسألة أيضا يقول « بن جوريون » « بأقل من مليون دولار اقتنينا عتاد المعامل الحربية الذي يساوي عشرات الملايين ، والذي نقل الى فلسطين كاملا سالما »(٤٧) . وقد ضمت هذه الالات الى ما كان موجودا من ورش صنع السلاح السرية الاخرى في فلسطين منذ الحرب العالمية الثانية والتي ساعدت بريطانيا على انشائها لتزويد قواتها في الشرق الاوسط ببعض احتياجاتها من الذخيرة والاسلحة الخفيفة مثل رشاشات « ستن » ، الالغام ، القنابل اليدوية « ميلز ٣٦ » الخ . وهناك احصائية تقول انه حتى شهر مارس ١٩٤٨ كانت المصانع الحربية الصغيرة السرية اليهودية تنتج ١٠٠ رشاش خفيف يوميا ارتفعت الى ٢٠٠ مدفع بعد ابريل ١٩٤٨ ، نحو ١٥٠ الف قنبلة يدوية ميلز ، حوالي ٣٠ الف قذيفة هاون عيار ٣ بوصة ، ٤٠٠ الف طلقة عيار ٢٣ مم للرشاشات شهريا(٤٨) .

هذا ويقول « بن جوريون » أيضا بصدد صفقات السلاح السرية التي تمت قبل اعلان الدولة الاسرائيلية رسميا « كان أول مبلغ كبير تلقيته لشراء الاسلحة الثقيلة هو ٣ ملايين دولار وذلك بناء على قرار الهيئة الصهيونية التنفيذية في باريس في أغسطس ١٩٤٦ . أما في عام ١٩٤٧ فقد رأيت ان هذا المبلغ لا يكفي على الاطلاق . وكانت أكثر الدول تمتنع عن بيعنا الاسلحة الا أن عملاءنا استطاعوا عقد صفقات سرية عديدة لشراء الاسلحة من الخارج . أما الدولتان اللتان كانتا ترسلان لنا الاسلحة والمعدات علنا فهما فرنسا وتشيكوسلوفاكيا . وقد ساعدتنا تشيكوسلوفاكيا قبل أن تصبح جمهورية شعبية وبعد أن أصبحت شيوعية . (أثبتت أحداث ١٩٦٨ في تشيكوسلوفاكيا مدى تغلغل العناصر الصهيونية في الاجهزة الحاكمة) وقد اشترينا من فرنسا مقابل عملات صعبة طائرات وزوارق طوربيد ودبابات ومدافع هاون ، وحصلنا من تشيكوسلوفاكيا على طائرات « مسر شميدت » الالمانية وطائرات « سبيتفير » الانجليزية وقنابل ورشاشات من شتى الانواع وما لا يحصى من الذخيرة . وحصلنا على بعض الطائرات والدبابات والزوارق الحربية من أمريكا مباشرة . كما حصلنا على بعض الطائرات والمدافع من سويسرا والمكسيك . وقد اشترينا بالمجموع : ٢٠٤ طائرات ، ٣٨ وحدة بحرية مختلفة الانواع ، ٤٠ دبابة ، ١١٩ سيارة مدرعة ، ٤١٦ مدفعا ، ٢٤ هاونا ثقيلا ، ١٥٨ رشاشا ثقيلا ، ١٤١٧ رشاشا متوسطا ، ٦٠٣٤ رشاشا خفيفا ، ٥٢٣ رشاشا صغيرا ، ٥٣٣٩١ بندقية ، ١٧٥٥ مسدسا . ولم نستطع أن ندخل الى البلاد قبل اعلان الاستقلال الا قسما ضئيلا من هذه الاسلحة وهي : ٢٠ طائرة كنا اشتريناها من الجيش البريطاني في فلسطين ، ٥٢ سيارة مدرعة ، ٢٦ مدفعا رشاشا ثقيلا ، ٥٤ رشاشا متوسطا ، ٤٦٤ رشاشا خفيفا ، ٤١٧ رشاشا صغيرا ، ٦٢٤٠ بندقية ، ٥٠٠ مسدس . هذا عدا الاسلحة التي